المســتأجر الجــديد LE NOUVEAU LOCATAIRE

شـخصيات المسرحيـة

السيد

الحارسة

ناقل الأثاث الأول

ناقل الأثاث الثاني

عرضت هذه المسرحيـــة لأول مرة باللغـــة الفرنسية فى ١٠ سبتمبر عام ١٩٥٧ على « مسرح اليوم » من اخراج « روبير بوســتيك » وديكور « سينيه » ·

وقد سبق عرضها فى فنلندا عام ١٩٥٥ باللغة السويدية من اخراج فيفيكا باندلر ·

وفى انجلترا عرضـت المسرحيـــة على مسرح الفنون باللغة الانجليزية من اخراج « ب · هود » وقام « روبرت ايدسون » بالدور الرئيسى وذلك فى نوفمبر عام ١٩٥٦ · وقام بترجمـة المسرحية الى اللغة الانجليزية « دونالد واتسون » ·

الديكور

حجرة خالية ليس بها أى أثاث · فى منتصف جدار أقصى الحجـرة نافذة مفتوحة · بكل من الجانبين الايمن والايسر بـــاب ذو مصراعين · الجدران فاتحة اللون ·

الأداء فى البداية يجب ان يكون واقعيا جدا · وكذلك الديكور ، والأثــاث الذى ســينقل الى الحجرة · وبعد ذلك يضفى الايقاع الذى يلحظ بالكاد جو الطقوس او الشعائر على الأداء وذلك بشكل غير ملموس · ثم يغلب الأداء الواقعى فى المشهد الأخير مرة اخرى ·

(يرفع الســتار عن ضوضاء عالية : تاتى من خلفيات المسرح اصوات بشرية وضوضاء مطارق واجزاء من بعض اغنيات ، وصياح اطفال ، ووقع أقدام على الدرج ، وارغن صغير متنقل ··· الخ ·

المسرح يظل خاليا لحظة وسط هذه الضوضاء ، ثم يفتح الباب الأيمن بقرقعة ، وتدخل الحارسة وبيدها حلقة مفاتيح وهى تغنى بصوت مرتفع) ·

الحارسة : لا ، لا ، لا ، ترا لالالا ، ترا لالا لى ، ترا لا لا لا لا · ا · ا · ا · ا · ا · ا · ا · ا · ا · (تهز حلقة المفاتيح) لا ، لا ، لا ، لا ، لا ، · (تتوقف عن الغناء)· جوستاف ! جوستاف ! جوستاف ! هيه ! جورج ، قل لجوستاف أن يذهب لمقابلة السيد كليرونس ! ··· جورج ؟ ··· (صمت) جورج ! ··· (صمت ··· هو الآخر ليس موجودا ! (تميل من النافذة ميلا شديدا وهى تغنى بأعلى صوتها) لا ، لا ، لا ، لا ، لا ، لا ، لا ، لا ، لا ، (فيما تستمر الجلبة وبينما الحارسة مائلة من النافذة ميلا شديدا يدخـل السيد من اليسار بهدوء · متوسط العمر ، شارب صغير أسود ، ملابس قاتمـــة ، قبعـــة مستديرة على رأســـه ·

حلة سوداء ، قفاز وحذاء يلمع ، معطف على ذراعه ، يحمل حقيبة سفر صغيرة من الجلد الأســود ، يغلق الباب فى هدوء ، وفى مشية خافتة تماما يتوجه نحو الحارسة التى لا تراه ، يتوقف قريبا منها ، وينتظر لحظة دون حراك، فى حين تشعر الحارسة بوجود شخص غريب فتتوقف عن الغناء ، ومع ذلك تظل لحظات فى نفس الوضع · وعندما يقول :

السيد : السيدة الحارسة ؟

الحارسة : (تلتفت ، وتصيح وقد وضعت يدها على قلبها)

آآآه ! آآآآه آآآآه ! (تشهق) عفوا، يا سيدى، فعندى الفواق ·

(السيد يظل ساكنا) · هل دخلت الآن ؟

السيد : نعم يا سيدتى ·

الحارسة : كنت أبحث عن جوستاف أو جورج أو أى شخص آخر فى الفناء ليذهب الى السيد « كليرونس » · النهاية ! يعنى أنت وصلت اذن ؟

السيد : كما ترين يا سيدتى ·

الحارسة : لم اكن أتوقــع حضورك اليوم ··· كنت أعتقد أنك ستأتى غدا ··· أهلا بك · هل كان سفرك مريحا ؟ ألم تشعر بالتعب ؟ لقد افزعتنى ! لعلك فرغت من أعمالك بأسرع مما كنت تظن ! هو ذاك لأننى لم أكن أتوقع ذلك · (تشهق) انه الفواق · انها المفاجأة · كل شىء منظم · من حسن الحظ أن السكان الذين كانوا هنا قبلك نقلوا كل شىء فى الوقت المنــاسب · لقد أحيــل الرجــل العجوز الى المعاش· لست أدرى بالضبط ماذا كان يعمل· قالوا انهم سيرسلون الى بطــاقات بريدية · كان موظفــا · لم يكن عصبيا · وربما أنت أيضا ؟ نعم ؟ لا ؟ لست أدرى فى أية وزارة · لقد نسيت · لقد أخبرنى هو بذلك ولكن الوزارات بالنسبة لى ، كما تعلم ! ومع ذلك فان زوجى الأول كان أيضا ساعيا فى مكتب · كانوا اناسا طيبين· كانوا يحكون لى كل شىء· أوه ، فمن عادتى حفظ أسرار الناس · اننى كتوم للأسرار ! السيدة العجوز لم تكن تعمل· لم تعمل شيئا فى حياتها · وكنت انا أقوم بأعمال البيت لهما ، وكانت تستخدم امرأة فى شراء الحاجيات لها ، وحينما كانت تتغيب تــلك المرأة كنت أقوم أنــا بهذه المهمــة · (تشهق) · انها المفاجأة ! فقد أفزعتنى · ولم اكن أتوقع حضورك الا غدا · أو بعد غد · كان عندهما كلب صغير ، فقد كانا يكرهان القطط ، ثم انه من الممنوع اقتناء القطط فى المنزل ، ولست أنا التى أمنع ذلـــك ، انه الوكيل ، فالأمر بالنسبة لى سيان ! كانــا مستقيمين منظمين فى حياتهما · لم يكن لديهما اولاد · وكانا يذهبان يوم الأحد الى الريف عند أبناء عمهما ، وكانا يقضيان العطلة فى بورجونيا وهى مسقط رأس السيد · ولقد ذهبا الآن للاقامة فيها · ولكنهما كانا لا يحبان نبيذ بورجونيا ، فقد كان يدير رأسيهما ، كانا يفضلان نبيذ بوردو ، ولكن لا يشربان منه كثيرا ، عجوزان مثلهما، حتى فى شبابهما، ماذا تنتظر ؟ هذه حال الدنيا ، ان الأمزجة تختلف دائما ، أنا لست كذلك · النهاية ! لقد كانــا لطيفين للغــاية · وأنت ؟ تاجر ؟ موظف ؟ من ذوى الأملاك ؟ على المعاش ؟ أوه ، ليس بعد ، فأنت لا تزال شابا ، ولكن من يدرى ، فهناك من يعتزلون وظــائفهم مبكرا حينما يدركهم التعب وتكون لديهم الامكانات، اليس كذلك ؟ وهذا لا يتوافر للناس جميعا ، وسعداء من يقدرون عليه ! هل لك عائلة ؟

السيد : (وهو يضع حقيبته وعليها معطفه أرضا) كلا ، يا سيدتى ·

الحارسة : ضع حقيبتك ، يا سيدى · انها من الجلد الممتاز ، لا تتعب نفسك · ضعها حيثما تريد · انظر لقد زال عنى الفــواق ، فقــد زال أثر المفاجأة · اخلع قبعتك اذن ·

(السيد يضغط على قبعته فتغوص خفيفا على رأسه) ·

الحارسة : لا داعى لخلع قبعتك ، يا سيدى . طبعا ، فأنت فى بيتك . الأسبوع الماضى لم يكن هذا بيتك بعد ، كم تتغير الأحوال ! كان بيتهما هما ، هذه هى الدنيا ، نتقدم فى السن، انه فعل الزمن ، والآن أنت فى بيتك ولست انا التى تقول عكس ذلك ، وهذا ليس من شأنى ، سترتاح كثيرا هنا ، انه منزل ممتاز . شيد منذ عشرين عاما ، هيـه ، لقد مضى على ذلك زمن طويل ... (السيد ،دون أن ينبس بكلمة ، يتقدم عدة خطوات فى الحجرة الخالية، ويتفحص بعينيه الجدران والبابين والخزانة الخشبية فى أحد الجدران ويداه وراء ظهره . الحارسة تواصل) أوه ! سيدى ، لقد تركا كل شىء فى حالة جيدة . اناس نظيفون ممتازون ، ومع ذلك فقد كانت لهم بعض العيوب ، مثلك ومثلى ، لم يكونا لطيفين ، ولم يكونا ثرثارين ، لم يقولا فى حياتهما شيئا مهما ، مجرد تفاهات ، كان العجوز لا بأس به ، أما هى فقد كانت لا تطاق ، لقد ألقت بقطها من النافذة ، فسقط على رأس الوكيل ، ولحسن الحظ لم يسقط فوق أزهارى ، وقد أحدث ذلك ضجة هكذا « بيف » أما هو ، فقد كان يضربها ، تصور ، فى هذا القرن ، هذا شأنهما ، لا شأن لى بذلك . ذات مرة صعدت عندهما فوجدته ينهال عليها ضربا وكانت هى تصرخ قائلة : «يا قذر ، يا قذر ، يا زبال !..» (تقهقه ، فيما يلزم السيد الصمت ، يتحقق عن كثب من حالة الجدران ، والبابين ، والأقفال ، يتحسسها بيده ، يهز رأسه ، الخ ... ، بينما الحارسة تتابعه بعينيها وهى تتحدث ، الجلبة الخارجية مستمرة) « زبال » أوه ، لقد ضحكت يومها كثيرا . النهاية يا سيدى ، لقد ذهبا عنا الآن ، فلا يجب أن نذكرهما بالسوء ، انهما أشبه بالأموات ، ليس تماما ، خاصة وليس هناك ما يؤخذ عليهما ، فقد كانا لطيفين للغاية وليس عندى مأخذ عليهما، اللهم الا فى يوم رأس السنة (١) ... أوه ، لا تخش شيئا ، يا سيدى ، فالبيت متين ، ليس كبيوت هذه الأيام ، فاليوم لا تبنى بيوت مثل هذا .. سترتاح كثيرا هنا ... أوه ، خاصة وأن الجيران ظرفاء للغاية ، يعيشون فى وفاق ، والهدوء متوافر دائما . فلم يسبق لى أن استدعيت الشرطة هنا يوما من الأيام . اللهم الا لساكن الطابق الثالث ، فهو مفتش شرطة لا يكف عن الصياح والزعيق، وهو يريد أن يقبض على الناس جميعا ....

السيد : (مشيرا باصبعه) سيدتى ، النافذة ! (صوته رتيب وكامد) .

الحارسة : آه ، طبعا يا سيدى ! اننى مستعدة للقيام بخدمتك وأنا لا أطلب الكثير . سنتفق على ذلك فيما بعد . ولن تكون مطالبا بدفع تأمينات ...

السيد : (الأداء نفسه الهدوء نفسه) النافذة . يا سيدتى !

الحارسة : آه ، نعم ياسيدى ، لقد نسيت . (تغلق النافذة ، الضوضاء تخف قليلا .) .. كما تعلم يا سيدى ، ان الكلام يجر الكلام والوقت يمضى .

(السيد يواصل الفحص) .

الحارسة : لقد أغلقت نافذتك ، كما ترى ، وكما أردت فهى تغلق بسهولة (السيد يتأكد من اغلاق النافذة ، ويتفحص النافذة نفسها) . انها تطل على الفناء ، ومع ذلك فالحجرة منيرة، كما ترى ، لأننا فى الطابق السادس ...

السيد : لم يكن هناك شقة خالية بالطابق الأرضى .

الحارسة : آه ، لقد فهمتك فالطابق السادس متعب مع عدم وجود المصعد ...

السيد : (كالمخاطب نفسه) ليس هذا هو السبب. فأنا لست متعبا يا سيدتى .

---

(١) جرت العادة فى فرنسا على تقديم هدية الى البوابة فى بداية العام الجديد ، وتشير الحارسة الى أن العجوزين كانا لا يقدمان لها اى شىء بهذه المناسبة .

الحارسة : آه ! اذن ، فلماذا يا سيدى ؟ الا تحب الشمس ؟ صحيح انها تؤذى العيون ! والانسان عند سن معينة يمكنه الاستغناء عنها ، انها تسمر البشرة أكثر من اللازم ·

السيد : كلا ، يا سيدتى ···

الحارسة : ليس أكثر من اللازم ، صحيح ، ليس أكثر من اللازم ··· أظن أنه ليس عندك ما تنام عليه هذه الليلة ؟ أستطيع أن أعيرك سريرا ·

(السيد لا يزال يتفحص الحجرة ، ومنذ لحظات بدأ يحسب مساحات الأماكن التى سيضع فيها قطع الأثاث التى ستصل بعد قليل ، فيشير باصبعه ، لنفسه ، على الأماكن، يخرج من جيبه مترا شريطيا ، ويقوم بالقياس) ·

سأساعدك فى وضع أثاثك فلا تقلق ، وسأشير عليك ببعض الآراء ، فهذه ليست أول مرة · ومادمت أنا التى سأقوم على خدمتك ، فان أثاثك لن يصل اليوم · لن يحضروه بهذه السرعة ، فأنا أعرف هؤلاء الناس ، انهم تجار، وهم جميعا على هذا النحو ·

السيد : بلى ، يا سيدتى ·

الحارسة : هل تعتقد أنهم سيحضرونه اليوم ؟ هذا أفضل بالنسبة لك ، وهو يناسبنى أنا ايضا ، فليس عندى سرير أعيره لك ، ولكنى لا أتوقع أن يصل الأثاث اليوم، لأننى أعرفهم· آه ، للا ، للا ، لقد رأيت منهم الكثيرين ، فهؤلاء ليسوا اولهم · لن يأتوا ، لن يأتوا ، فاليوم السبت ، آه ، كلا ، انه الأربعاء · عندى سرير لك ··· مادمت سأقوم على خدمتك · (تريد أن تفتح النافذة) ·

السيد : عفوا ، يا سيدتى ! ·

الحارسة : ماذا هناك ؟ (تهم مرة أخرى بفتح النافذة) · اريد أن أستدعى جورج ليقول لجوستاف أن يذهب الى السيد كليرونس ·

السيد : اتركى النافذة ، يا سيدتى ·

الحارسة : ذلك لأن السيد « كليرونس » يجب أن يعرف ، اذا كان السيد أوستاش صديق السيد جوستاف ، وهو صديق جورج أيضا ، ماداموا أقرباء الى حد ما ، ليس تماما ، ولكن الى حد ما ···

السيد : اتركى النافذة يا سيدتى ·

الحارسة : حسنا ، حسنا ، حسنا ، حسنا ! لقد فهمت · لا تريد أن أفتحها · ما كنت سأفعل شيئا · ولكن هذا من حقك ، فهى نافذتك ، وليست نافذتى ، ولا أريد منها شيئا · لقد فهمت ، أنت تأمر ، كما تشاء ، لن أمسها بعد ذلك ، فأنت صاحب الشقة ، مع أنك لم تدفع فيها الكثير ، هذا شىء لا يخصنى ، فهى لك ، كل شىء يشترى بالمال · هذه هى الحياة · وأنا لا أقول شيئا ولا أتدخل ، فهذا شأنك أنت · يجب أن أنزل الطوابق الستة لأبحث عن جوستاف ، امرأة مسكينة مثلى ، آه ، للا ، للا ، ما أكثر نزوات الرجال ! · لا يفكرون فى أى شىء بالمرة ، ولكنى أطيعك ، كما ترى ، عن طيب خاطر ، سأقوم على خدمتك ، سأكون أشبه بخادمتك ، أليس كذلك يا سيدى ، اتفقنا ؟

السيد : كلا يا سيدتى ·

الحارسة : كيف يا سيدى ؟

السيد : أنا لست بحاجة الى خدماتك، يا سيدتى·

الحارسة : هذا كثير جدا ! ومع ذلك فأنت الذى رجوتنى ، من سوء الحظ لم أشهد عليك أحدا· وثقت فى كلمتك ، تركتك تضحك على عقلى · اننى أطيب من اللازم ···

الحارسة : عجبا !

(طرق على الباب الأيسر) ·

السيد : الأثــاث !

الحارسة : سأفتح البـاب · لا تزعـج نفسك ، ففتح البـاب من عملى أنا ، خدمة لك ، فأنـا فى خدمتــك ·

(تهم بالذهاب لفتح الباب ، فيعترضها السيد ويوقفها) ·

السيد : (وهو لايزال هادئا جدا) لا تفعلى شيئا، يا سيدتى أرجوك !

(يتوجه نحو البـاب الأيسر ، يفتحه ، فيما تضع الحارسة يديها على خاصرتيها وتصيح) ·

الحارسة : آه ! عجبا ! يغررون بنا ، ويمنوننا بكل شىء ، ثم لا يبرون بوعودهم ·

(السيد يفتح البـاب ، يدخل ناقل الأثـاث الأول)

ناقل الأثاث الأول : يا جماعة !

السيد : وصــل الأثـاث ؟

ناقل الأثاث الأول : هل أحضره هنا ؟

السيد : اذا تكرمت ، يا سيدى ·

ناقل الأثاث الأول : حسنا ، يا سيدى· (يخرج)·

الحارسة : لن تستطيع ترتيب الأثـاث وحـدك يا سيدى ·

السيد : العمال سيساعدوننى ، يا سيدتى ·

الحارسة : ليس هناك داع لاحضار الغرباء ، فأنا لا أعرفهم ولم أرهم من قبل · وليس ذلك من الحكمة فى شىء · كان بوسعك أن ترجو زوجى لمساعدتك·ما كان يجب أن أسمح له بالدخول، لا يجب أن نثق بالآخرين ، من يدرى · فمن هنا تأتى المشاكل · هناك زوجى ، انه زوجى الثانى · أما الأول فلا أدرى ماذا أصبح الآن ، وزوجى موجود أسفل · وليس لديه عمل ـ فهو عاطل · وهو قوى متين البنية ، وقد يجنى من خدمتـك بعض النقـود ، فلماذا تعطيـها للآخرين ، لا فائدة من ذلك · فهو يستطيع أن يحمل الاثاث الى هنا ، انه مصاب بالسل ، ولكنه مع ذلك يجب أن يكسب قوتـه · ان العمال المضربين على حق، وزوجى الاول ، ضاق ذرعا بكل ذلك، لقد رحل· وبعد ذلك نستغرب ما حدث ! النهاية ، فأنا لست شرسة الطباع ، سأقوم بخدمتك ، فيسرنى أن أكون خادمتك ·

السيد : أنا لست بحاجة الى خدماتك · سيدتى ، أنا آسف جدا سيدتى ، سأقوم بذلك وحدى ·

الحارسة : (غاضبة ، تصيح) يعتذر ! يعتذر ، سيادته يسخر من الناس ! آه ، أنا لا أحب ذلك ، لا أحب ذلك ، لا أحب أن يسخر منى أحد · اننى أتحسر على العجوزين السابقين · لم يكونا هكذا · ليس هنـاك ألطف ولا أرق منهما · انهم جميعا متشابهون ، هؤلاء السكان يضيعون وقتنا ، كأنما ليس عندنا ما نفعله ، يطلبون منـا أن نصعد ، وبعد ذلك ، ··· (دقـات المطارق تشتد ، وكذلك الضوضـاء الآتية من خلفيات المسرح · السيد يمتعض ، الحارسـة تصيح فى اتجاه الصوت) : كفى ضوضـاء · لم يعد أحدنـا يسـتطيع سماع الآخر · (للسيد) لن أفتح النـافذة ، فأنا لا أريد أن أحطـم لك ألواح نافذتك · اننى سيدة مهذبة ، ولم يلمنى أحد فى هذه الناحية، اذن فقد كان كل شىء بلا فائدة ، وغسـلى ، كان من الأفضل الا أستمع لك ·

(الباب الأيسر يفتح ، يظهر منه ناقل الأثاث الأول محدثا جلبـة شديدة ،حاملا كرسـيين صغيرين جدا بدون مسـاند ، فيما تواصـل الحارسة مهاترتها) ·

ناقل الأثاث الأول : ها هو جزء من الأثاث !

الحارسة : (للناقل الذى لا يستمع اليها) لايجب أن تصدقه يا صديقى ···

ناقل الأثاث الأول : (للسيد) أين أضعهما ؟

الحارسة : (الأداء نفسه) ··· انه كذاب ، لن يدفع لك ، انهم يشترون كل شىء بالمال ·

السيد : (هادئا ، للناقل :) ضع أحدهما هنا ، لو سمحت ، والآخر هناك ·
(يشير الى جانبى الباب الأيسر)

الحارسة : (الأداء نفســه) ··· ستعمل عملا مضنيا !

ناقل الأثاث الأول : حسنا يا سيدى ! ·
(يضع الكرسيين فى المكانين المعينين) ·

الحارسة : (الأداء نفسه) ··· نقتل أنفسنا فى العمل بلا مقابل ، هذه هى الحياة بالنسبة لنـا ·

(ناقل الأثاث الاول يخرج ، الحارسة تلتفت ناحية السيد) ·

الحارسة : أنا لا أعرف من تكون أنت ، أما أنا فانســانة محترمة يا سيدى ، اننى أعرفـك تمـــاما ··· مدام ماتيلد يعنى : أنا مـــدام ماتيلد) ·

السيد : (وهو لا يزال هادئا ، يخرج نقودا من جيبه) خذى يا سيدتى نظير تعبك ·
(يمد لها النقود)

الحارسة : كلا ، من تظننى ! ··· أنا لست متسولة · كان من الممكن أن يكون لى الآن أولاد ، الذنب ليس ذنبى · انه ذنب زوجى ، كان من الممكن أن يكونوا كبارا الآن ، اننى لا أريد نقودك ! (تأخذ النقود وتضعها فى جيب مئزرها) : شــكرا جزيلا يا سيدى ! اذن ، لا ، لا ، وتستطيع أن تصيح كما يحلو لك . فأنا لا أريــد أن أقوم بخدمتك · أشــخاص مثلك ، لا أريد خدمتهم · ليس فى حاجة الى أحد ، يريــد أن يقوم بذلك وحــده · شئ مؤسف . فى مثل سنك (تستمر فيما يتوجه السيد ، هادئا بطيئا ، نحو البــاب الأيسر يضع الكرسيين احدهمـــا مكان الآخر يبتعد ليحكم على النتيجة) ··· فاسق · فاسق فى المنزل ، ليس فى حاجة الى أحد ، ولا حتى الى كلب ، الفسقة يجوبون الشوارع الآن ، ياله من عصر ! ، كنت أفضل ألا يسكن المنزل أحد منهم ، ياللمصيبة ! ليس فى منزلنا الا الكرام من الناس (بصوت أعلى ·) يخيف الناس عمدا وهم يطلون من النافذة · كان من الممكن أن أسقط من النافذة ثم يقول انه ليس فى حاجة الى أحد · متعة بسيطة لا ضرر منها · اننى لا أملك وسيلة أخرى للتسلية · السينما من حين لآخر ، ثم لا شئ بعد ذلك ، انهم حتى لا يعرفون ماذا يريدون ··· (السيد ، فى النهاية . يعيد المقعدين الى وضعهما الأول ، يبتعد ويتأمل) لا يعرف شيئا يذكر من أمور الحياة ، لا يكف عن الاحتجاج ·

السيد : (ناظرا الى المقعـدين ، بـادى الرضى ، ولكن بالكاد لأنه بارد الطبع) هكذا أفضل !
(ناقل الأثاث الأول يدخل محدثا ضوضاء من الباب الأيسر ، حاملا زهرية) ·

الحارسة : (الاداء نفســه ·) ويصـــدقونه ، ويصـــدقونه · الله أعلم ، هناك لصــوص ، وأوباش ، وبلطجية ···

السيد : (لناقل الأثاث) هنا ياسيدى لو سمحت·
(يشير الى ركن من المنصة ، فى أقصى المسرح ، الى اليسار)

ناقل الأثاث الأول : هناك ؟ حسنا ، يا سيدى ·
(يتوجه نحو المكان المحدد) ·

الحارسة : (الأداء نفسه ·) يعرضون علينا كل شئ فاضح مخجل ، مقابل النقود ···

السيد : (لناقل الاثاث الذى لم يضع الشئ فى الركن المحدد بالضبط) كلا ، فى الركن ، فى الركن تماما ·

الحارسة : (الأداء نفســه) ولكن هذه الأمــور لا تنفع معى أنا ·

ناقل الأثاث : هنـــا ؟
السيد : نعم ، هنا ، مضبوط هكذا ·

الحارسة : (ا.داء نفسه) . لأن كل شىء لايشترى بالنقود . سيدى ، ان المال ليس كل شىء ... انى أرفض ، أنا .

ناقل الأثاث : (للسيد) ولكن أين ستضع الباقى ؟

السيد : (للناقل) لا تخش شيئا ، يا سيدى ، فقد فكرت فى كل شىء ، سترى الآن ، سنجد مكانا لكل شىء

(ناقل الاثاث يخرج من اليسار) .

الحارسة : لأننى كنت أتوقع ذلك ، كنت على حذر ، فأنا أعرفهم ، هؤلاء الاشخاص . كل هؤلاء السادة المتأنقين ، انهم ينتشرون فى كل شارع ، لقد علمت أخبارهم ، ولم أقبل ، فهم يعاكسون السيدات ، أما أنا ، فلن ينالونى . انا اعرف ما تريده منى ، أعرف نواياك . تريد أن تلطخنى بالعار ، أنا ربة الاسرة تراودنى عن نفسى ، أنا ربة الأسرة ، ربة الأسرة. لست بهذا الغباء ، لست بهذا الجنون، ومن حسن الحظ هناك مفتش الشرطة ، يا سيدى ، فى هذا المنزل بالذات ، سأقدم له شكوى ، وسأجعلهم يقبضون عليك ، ثم هناك زوجى أيضا يدافع عنى ويحمينى ... آه ! ليس فى حاجة الى أحد ، سنرى ذلك .

السيد : (يبدو طبيعيا للغاية ، يلتفت نحو الحارسة ، فى منتهى الهدوء . لا يرفع صوته أبدا ، يحتفظ بوقاره ، ولكن فى لهجة آمرة :) لا تفقدى أعصابك ، يا سيدتى ، هذه نصيحة اقدمها لك آسفا، فقد يؤذيك ذلك يا سيدتى !

الحارسة : (بشىء من التهيب والرهبة) كيف تجرؤ وتقول ذلك ، لى أنا ، ربة الأسرة ! لن يخدعنى أحد ! لن تمر الأمور بهذه البساطة ! لقد وصلت لتوك ، فماذا تريد ؟ تجعلنى أصعد ، وتكلفنى بالقيام بخدمتك ، وبدون سبب تطردنى ! حينما كان العجوزان هنا .. هنا حيث أنت الآن ...

السيد : (بدون حركات أو ايماءات ، ويداه معقودتان وراء ظهره) . عودى ، يا سيدتى ، الى مسكنك فقد يكون هناك بريد !

(الحارسة تتوقف عن الكلام ، كأنما استولى عليها الخوف . السيد يتطلع اليها ، دون حراك ، ثم يلتفت نحو الزهرية ، ويتأملها ، الحارسة تنتهز فرصة التفات السيد وتفر هاربة نحو اليمين وهى تخاطب نفسها) .

الحارسة : ما الذى سيضعه فى هذه الزهرية !

(ثم ، وقد وصلت على مقربة من الباب ، تقول بصوت أعلى) . ربة أسرة ! لن يخدعنى أحد ! سأذهب الى المفتش (تريد الخروج فتصطدم بناقل الأثاث الثانى الذى يدخل) . انتبه يا هذا ! (ثم تخرج فيما لا يزال يسمع صياحها وفيما يلتفت السيد نحو القادم الجديد) . لن يخدعنى أحد ! لن يخدعنى أحد !

ناقل الأثاث الثانى : صباح الخير ، يا سيدى ، جئت لنقل أثاثك .

السيد : صباح الخير ، يا سيدى شكرا ، لقد وصل زميلك .

(يشير باصبعه ناحية اليسار من فوق كتفه)

ناقل الأثاث الثانى : حسنا . سأذهب لمساعدته.

(يجتاز المنصة متوجها ناحية الباب الأيسر ، يلمح الكرسيين الصغيرين فى الركن ، والزهرية التى يبلغ طولها ثلاثين سنتيمترا تقريبا) لقد بدأ فعلا فى احضار الأثاث كما أرى .

السيد : نعم ، يا سيدى . لقد بدأ فعلا فى احضاره .

ناقل الأثاث الثانى : هل وصل منذ مدة طويلة ؟

السيد : كلا ، منذ لحظة .

ناقل الأثاث الثانى : وهل بقى من الأثاث الشىء الكثير ؟

السيد : كمية لا بأس بها.(جلبة ناحية اليسار) انه يصعد السلم .

ناقل الأثاث الأول : (فى خلفيات المسرح) أهذا انت ؟ تعال ساعدنى .

(ناقــل الأثاث الثــانى يخرج من اليسار ، يختفى لحظة ، ثم يعود الى الظهور مرة أخرى ، نراه من ظهره أول الامر وهو يجاهد فى حمل شىء . فى هذه الاثناء يبسط السيد يده فى مختلف اتجاهات الحجرة : الأرضية والجدران .. الـخ كمن يحـدد مساحـة الأماكن التى ستوضع فيها قطع الأثاث ، يقول :)

السيد : واحد ... اثنان ، ثلاثة ،... أربعة .. واحد ... (ناقل الأثاث الثانى ظهر الآن ، بظهره ، تماما تقريبا . لا نرى بعد ما يحمله بكل هذا العناء ، يسمع فى خلفيات المسرح صوت زميله) .

ناقل الأثاث الثانى : (فى عسر شديد) . هيا ، هيــــا !

السيد : (الأداء نفسه) . واحد ... اثنان ... ثلاثة ... أربعة ... واحد ...

(النــاقلان يظهران بكاملهما ، حاملـين ، فى مشقة ، زهرية أخرى فارغة مماثلة للأولى ، خفيفة للغاية بشكل ملحوظ ، غير أن جهدهما المشترك يجب أن يبـدو فائقـا ، بـل انهما يتعثران فى محاولتهما)

ناقل الأثاث الأول : [illegible] ، دفعة أخرى !

ناقل الأثاث الثانى : تحمــــل !

السيد : (الأداء نفسه) واحد ... اثنان ... ثلاثــة ...

ناقل الأثاث الأول : (للســـــيد) وهذه ، أيــن نضعها ؟

السيد : (ملتفتا اليهما) ضعاهــا .. هنــا .. لو سمحتما !

(يشير باصبعه يسار الباب الأيسر بالقرب من درابزين الدرج) .

هكذا ! (الناقلان يحملان الزهرية الى المكان المعين) . بالضبط ! عظيم !

(الناقلان وضعا الزهرية . ينتصبان . يدلك كل منهما بذراعيه أسفل السلسلة الفقرية ، ويخلع قبعته ويجفف جبينه . فى هذه الأثناء ، تسمع الحارسة من حين لآخر على الدرج ، وقد اختلط صوتها بأصوات أخرى وذلك حتى تكف الضوضاء تدريجيا)

ناقل الأثاث الثانى : اذا كان الأثـــــاث من هذا النوع ! أوه !

السيد : هل تعبتما ؟

ناقل الأثاث الأول : أوه ... بسيطة ... هذا ليس جديدا علينا ... (لزميله) لا تضــيع وقتك ! هيا !

(النــاقلان يخرجان من البــاب الأيسر بينما يستأنف السيد العد)

السيد : واحد .. اثنان .. ثلاثة .. اربعة .. واحد ... اثنان ... ثلاثــة .

(ثم ينتقــــل من مكانــه ويحـدد الأماكن ، ويستخدم فى ذلك من حين لآخر المتر الشريط الذى يمسكه فى يده) .

هنا يكون مناسبا ... وهذا نضعه هناك ...

أما هذا فيوضع هنا ... هكذا ...

(الناقل الأول يدخل من الباب الأيسر ، حاملا زهرية أخرى بمفرده ، فى صعوبة وعسر) .

السيد : (يعين له فى الطرف الآخر من المنصــة الركن الأقصى الأيمن . الناقل الأول يتوجه الى المكان ، يضع فيه الزهرية ، فيما يقوم السيد بالقياس) واحد ... اثنان ... واحد ... ثلاثة ... خمسة .. واحد .. اثنان ... سبعة ... حسنا ... هكذا ... معقول .

ناقل الأثاث الأول : هنا معقول يا سيدى ؟

(كلما كانت قطع الاثاث التى يأتى بها الناقلان أكبر حجما وأثقل وزنـا ، ظهر عليهما أنهما يحملانها بسهولة أكثر حتى تصبح العملية فى النهاية فردية وزوجية) .

السيد : نعم ، يا سيدى ، **معقول جـدا** . (ثم يخرج الناقل الثانى من الناحية اليسار، يدخل الأول من الباب نفسه حاملا زهرية أخرى . **مماثلة تماما) . هناك ، لو سمحت !**

(يشير الى الركن الايمن بجوار العتبة) .

ناقل الأثاث الثانى : آه ، طيب !

(يضع الزهرية ثم يخرج من اليسار ، بينما الأول يدخل أيضـا من البـاب نفسه حاملا كرسـيين آخرين صغيرين للغايـة مماثـلين للأولين) .

ناقل الأثاث الأول : وهذان ، يا سـيدى ، أين أضعهما ؟

السيد : (معينا جانبى الباب الأيمن) . هنـاك وهناك طبعا ، ليصبح هناك توازن مع قطـع **الأثاث الأخرى .**

ناقل الأثاث الأول : كان يجب ان افكر فى ذلك..

(يحمل الكرسيين الى المكانين المعينين) أوف ! هل بقى مكان ؟

(يتوقف لحظة فارغ اليدين ، وسط الحجرة ثم يخرج من اليسار)

السيد : سندبر الأمر . بالتـأكيد ، اننى أتدبر الأمر .

ناقل الأثاث الثانى : (داخـلا من اليسـار حاملا حقيبة سفر) هنا، يا سيدى (يشير الى الجانب الأيمن من النافذة الموجودة فى أقصى المسرح ويتوجه الى المكان الذى أشار اليـه . السيد **يستوقفه)**

السيد : عفوا ، ليس هناك . بل هنـا !

(السيد يعين الجانب الأيسر من النـافذة . الناقل الثانى يذهب الى المكان **ويضع الحقيبة** قائلا :)

ناقل الأثاث الثانى : حسنا ، يا سيدى . كن أكثر دقة فى تحديد الأماكن ، أرجوك .

السيد : حسـنا .

ناقل الأثاث الثـانى : حتى لا نتعب أنفسـنا بلا فائدة .

السيد : مفهوم .

ناقل الأثاث الأول : يدخل من اليسـار حاملا منضدة مستديرة بقـاعدة واحدة ذات ثلاث أرجل بينما الثانى يخرج من اليسار أيضا) وهذه ؟ أين نضعها ؟

السيد : آه ، فعلا ... ليس من السهل أن نجد لها مكانا صغيرا ...

ناقل الأثاث الأول : ربمـا أمكن وضعها هنـا ، يا سيدى ؟

(يتوجه بالمنضدة نحو النافذة الى اليسار) .

السيد : هذا هو المكان الممتاز . (المناضد مختلفة الأشكال والالوان) .

نعم (ناقل الأثاث الأول يضع المنضدة ويخرج) (ناقل الأثاث الثانى يدخل من اليسار حاملا منضدة) . وهذه ؟

السيد : (مشيرا الى يسار المنضدة السابقة) . هنا ، لو سمحت .

ناقل الأثاث الثانى : (يضع المنضدة ، ثم ..) ولكن لن يبقى مكان للأطباق !

السيد : لقد عمل حساب لكل شىء . لقـد عمل حساب لكل شىء .

ناقل الأثاث الثانى : (ملقيا نظرة على المنصة) لا أظن ذلك ٠

السيد : بــــلى ٠

ناقل الأثاث الثانى : هذا ما أرجوه ٠

(ينصرف من اليسار فيما يصل الأول حاملا منضدة أخرى)

السيد : (لناقل الأثاث الاول) ٠ **بجوار الأخرى**٠ (فيما يقوم النــاقل الأول بوضــع المنضدة ويخرج ٠٠ ويدخل الثانى من اليسار أيضــا حاملا منضدة أخرى ، يقوم السيد برسم دائرة على الأرض بالطباشير ، ثم يقوم بدقــة أكثر برسم دائرة أكبر فى منتصف الحجرة، السيد يتوقف وينتصب ليعين للنــاقل الثانى مكان المنضدة الجديدة) ٠

السيد : هناك ، **بجوار الجدار** ، **بجانب الأخرى** (بينما يقوم الناقل الثانى بوضع المنضدة ، يكون الســيد قد انتهى من رســم دائرتــه فينتصب من جديد ويقول :) سيكون كل شىء على ما يرام ! (وفيما يخرج الناقل الثانى من اليسار ، يصل الأول حاملا منضدة أخرى) ٠ بجوار الأخرى ! (يعين المكان ٠ الناقل الأول يضع المنضدة ويخرج من اليسار٠ يظل السيد بمفرده لحظــة ، فيقوم بعــد المنــاضد التى وصلت) ٠

السيد : نعــم ٠٠٠ نعــم ٠٠٠ الآن يجب ٠٠٠ (الناقل الأول يدخل من اليمين حاملا منضدة أخرى على شكل دائرة ٠ ثم يدخل الثانى من اليسار)

(الناقلان يخرج الأول من اليسار ويدخل من اليمين بينما يدخل الثانى من اليسار ويخرج من اليمين ، حاملين مناضد وأشياء أخرى : كراسى ، وبارافانات ومصابيح ذات قاعدة ، وأكداس من الكتب ، يضــعان هذه الأشياء حول المنضدة بحذاء الجدران ٠ وفيما يدخلان ويخرجان يتقابلان بحيث يوجد دائما أحدهما على خشبة المسرح) ٠

السيد : بحذاء الجدران ٠

(وعندما يكمل الصف الأول من الأثاث الذى وضع بحذاء الجدران يقول الســـيد للناقل الأول الذى يدخل فارغ اليدين من اليسار) : تستطيع الآن أن تحضر سلما (الناقل الأول يخرج من حيث دخل، الثانى يدخل من اليمين) سلما !

(الناقل الثانى يخرج من الباب الذى دخــل منـــه) ٠

السيد : (ملقيا نظرة على طول الجدران ٠ يفرك يديــه) هكذا ! لقــد بدأت الحجرة تكتسب شكلا ٠ ستصبح ممتعة للسكنى ٠ لا بأس ٠ (الناقلان يدخلان من اليمين واليسار، كل من الجهة المضادة للتى خرج منها ٠ السيد يعين للذى دخل من اليسار الجدار الأيمن ، والعكس بالعكس ، وذلك دون أن يتكلم) ٠

ناقل الأثاث الأول : حاضر ٠

ناقل الأثاث الثانى : حاضر ٠ (الناقلان يضعان السلمين على الجدارين الأيسر والأيمن ٠ بعد أن يمر كل منهما بصاحبه) ٠

السيد : اتركا السلمين مكانهما ٠ تســتطيعان الآن احضار اللوحات ٠

(الناقلان ينزلان من فوق السلمين ، يخرج أحدهما من اليمين والأخر من اليسار ٠ الثانى يحف باحدى الدائرتين المرسومتين بالطباشير وسط المنصة) ٠

السيد : انتبه ، لا تتلف دائرتى ٠

ناقل الأثاث الثانى : آه ، فعلا ، سأحاول !

السيد : انتبه ! (الناقل الثانى يخرج ، بينما يدخل الأول من الجهة المقابلة حاملا لوحة كبيرة تمثل وجها بشعا لشيخ طاعن فى السن) ٠ انتبه ، انتبه لدائرتى !

(قال ذلك بصوت هادىء ، غير مميز)

ناقل الأثاث الأول : ساحاول · مع أن الأمر ليس سهلا مع هذا الزحام ···

السيد : علق اللوحــة ·

ناقل الأثاث الأول : أمرك يا سيدى ·
(يصعد الســلم ، يعلق اللوحة على الجــدار بعناية) (يدخل الثانى من الجهة المقابلة التى دخل منها الأول ، حاملا هو الآخر لوحة كبيرة تمثل وجهــا آخر بشــعا لشــيخ طاعن فى السن) ·

السيد : أجدادى (للناقل الثانى) : اصـــعد السلم · وعلق اللوحة ·

ناقل الأثاث الثانى : (صاعدا السلم على الجدار المقابل وهو يحمل اللوحة فى يده) · العملية ليست سهلة مع وجــود دائرتيــك هاتين · وخصوصا حينما نحضر الاشياء الثقيلة · لن نستطيع أن نرى كل شىء · (ينشغل بتعليق اللوحة) ·

السيد : بلى ، مع توفر حسن النية ·
(السيد يتناول من بين الاشياء التى أحضرت كتابا أو علبة أو أشياء أخرى أقل حجما · يذهب بها الى منتصف المنصة ثم يعيدها الى مكانها بعد أن يتأملها رافعا اياها الى ما فوق رأسه· فى هذه الأثناء يكون العاملان منصرفين الى تثبيت اللوحتين فوق الجدارين · يجوز للسيد أيضــا أن يزحزح قليــلا قطعة أثاث أو قطعتين ويعيد رسم الدائرتين بالطباشير ، كل ذلك بدون كلام ، تسمع الضوضاء الخافتة للمطارق وغيرها الآتية من الخارج وقد تحولت الى أنغام موسيقية ·

السيد يتأمل اللوحتين والحجرة بادى الرضى · العاملان ينتهيان من عملهما وكذلك السيد ، العمل يجب أن يكون قد استمر بعض الوقت، بــدون أى كلام · العــاملان ينزلان من فــوق السلمين · يذهبان ويضعانهما فى مكان ما ، وليكن مكانا أقل ازدحاما بجوار البابين · ثم يقتربان من الســـيد الــذى ينظر للوحتين الواحدة بعد الأخرى) ·

ناقل الأثاث الأول : (مشيرا للسيد الى اللوحتين المعلقتين) : تمام ؟

السيد : (للناقل) : تمام ؟

ناقل الأثاث الثانى : هكذا يبدو لى ·

السيد : (متأملا اللوحتين) لقد أحســـنتما (وقفـــة) ·
أحضرا الاثاث الثقيل ·

ناقل الأثاث الثانى : أنا عطشان ·
(يجفف جبينه)

السيد : أحضرا البوفيه · (الناقلان يتوجهان معا ناحيـــة البــاب الأيمن ، السيد يلتفت نحو النافذة) ·
واحد ··· نعم ··· هنا ···
(قبل أن يبلغ الناقلان الباب الأيمن ، يفتح الباب على مصراعيه ويدخــل المسرح بوفيــه تدفعه قوة خفية · وفيما يغلق مصراعا الباب يمسك الناقلان بالبوفيه ويلتفتان نحو السيد الذى يحدد بالحركة مكانا له) ·

الناقلان : (وقد تقــدما قليــلا نحــو منتصف المنصة) : أين ؟

السيد : (مديرا ظهــره للجمهور ، وباسطا يده نحو النافذة) : هناك ؟

ناقل الأثاث الأول : لن يدخل نور !

السيد : توجد الكهرباء ·
(الناقل الاول يدفع البوفيه لصق النافذة ، البوفيه يسدها جزئيا فارتفاعه ليس كافيا · الناقل الثانى يذهب الى أحد البابين · يضغط على زر فيضىء المصباح الكهربائى بالسقف · يحمل لوحة تمثل منظرا شتويا، اللوحة دخلت من تلقاء نفسها بين مصراعى الباب ، يذهب ليضعها فوق البوفيه ، فتغطى النافذة تماما هذه المرة· الناقل الأول يفتح البوفيه ، يتناول منه زجاجة ، يشرب جرعة ، يعطى الزجاجة

لزميله الذى يشرب جرعة ويقدمها بعد ذلك للأستاذ) ٠

السيد : كلا ٠ كلا ٠

(بعد ذلك يتناول الناقلان الشرب من الزجاجة التى يتناقلانها وهما يتطلعان الى النافذة المغطاة) ٠

السيد : هكذا أفضل !

(الناقلان ، وهما يواصلان الشراب بين الحين والآخر ، يلتفتان هما أيضا ، صوب النافذة المغطاة بالبوفيه واللوحة التى تمثل المنظر الشتوى بحيث تصبح ظهور الثلاثة ناحية الجمهور) ٠

ناقل الأثاث الأول : (مؤيدا :) آه ٠٠ آه !

ناقل الأثاث الثانى : (مؤيدا) آه ٠٠ آه !

السيد : ليس تماما٠(يشير للناقلين على اللوحة) لا تعجبنى ٠٠٠ اديراها (الناقلان يذهبان ويديران اللوحة ، بينما السيد يتطلع اليهما ، يبدو ظهر اللوحة باطاره القاتم والخيوط التى تعلق منها ، ثم يبتعد الناقلان قليلا ، ويتناولان من جديد الزجاجة ويواصلان الشراب منها ، ثم يذهبان ويحيطان بالسيد وظهورهم جميعا لا تزال نحو الجمهور ٠ ينظرون أيضا الى البوفيه وفوقه اللوحة ، فى سكون ، وذلك لعدة لحظات) ٠

السيد : أفضلها هكذا ٠

ناقل الأثاث الأول : هكذا أجمل ٠

السيد : أكثر جمالا وبساطة ٠

ناقل الأثاث الثانى : أكثر جمالا وبساطة ٠

السيد : آه ، فعلا ، أكثر جمالا ، وبساطة ٠

ناقل الأثاث الأول : آه ، فعلا ٠

ناقل الأثاث الثانى : آه ، فعلا ٠

السيد : وبذلك لن نرى أى شىء ٠

ناقل الأثاث الأول : لقد تم ذلك فعلا ٠ (صمت)

ناقل الأثاث الثانى : (بعد لحظة ٠ يقلب الزجاجة فيجعل فوهتها الى أسفل) لم يعد فيها شىء ٠

ناقل الأثاث الأول : آخر قطرة ٠

ناقل الأثاث الثانى : (بعد لحظة ٠ يقلب الزجاجة فى الوضع نفسه ، مخاطبا السيد) لم يعد فيها أى شىء ٠

السيد : ولا أنا ٠

(ناقل الأثاث الأول يتناول الزجاجة من يدى الثانى ، يضعها فى البوفيه ويغلقه) ٠

السيد : لن يضايقنا الجيران ٠

ناقل الأثاث الأول : هذا ألطف بالنسبة للجميع٠

ناقل الأثاث الثانى : الجميع سيكونون راضين ٠

السيد : الجميع سيكونون راضين (لحظة صمت) ٠ العمل ٠ فلنكمل ٠ أحضر مقعدى ٠

ناقل الأثاث الأول : أين نضعه ؟

ناقل الأثاث الثانى : أين نضعه ؟

السيد : داخل الدائرة (يشير الى الدائرة الوسطى) حذار أن تتلفا دائرتى مرة أخرى ٠

ناقل الأثاث الأول : (للسيد) سنأخذ حذرنا ٠

السيد : (للناقل الأول) اذهب لاحضاره (الناقل الأول يتوجه نحو الباب الأيمن ومخاطبا الثانى) والآن ، الاثاث الثقيل ، المصنوع من الخشب الوردى ٠

(ناقل الاثاث الأول يبلغ الباب الأيمن ، يظهر المقعد مدفوعا من الخارج ، يمسك به ، الناقل الثانى يذهب الى الباب الأيسر · يظهر نصف صوان ، فيمسك به ويجذبه نحوه الى منتصف المنصة الحركات تصبح بطيئة جدا ، من الآن فصاعدا ، جميع قطع الاثاث تظهر من البابين بالتناوب مدفوعة من الخارج ، لا يظهر منها الا أنصافها ، فيمسك الناقلان بها ويجذبانها نحوهما وحينما يتم جـذب قطع الأثـاث الى داخل الحجرة، تظهر فى الحال أنصاف غيرها. وهلم جرا · الناقل الأول امسك اذن بالمقعد ، بينما الثانى ، عند الباب الآخر ، يجذب اليه صوانا كبيرا راقدا على أحد جانبيه ، الناقل الأول يضع المقعد داخل الدائرة) ·

السيد : (وقد رأى الصوان الوردى :) ما أجمل اللون الوردى !

ناقل الأثاث الأول : (بعد أن وضع المقعد داخل الدائرة) · مقعد مريح حقا ·

السيد : (متحسسا بطانة المقعد)· بطانة ناعمة. تنجيد محترم (للناقل الأول) : احضر ياسيدى لو سمحت · احضر ·

(الناقل الأول يتوجه ناحية الباب الايمن ، حيث يجد صوانا آخر ورديا راقدا على جنبه ، الناقل الثـانى ، وهو يجذب الصوان ، يلقى نظرة على السيد كمن يتساءل فى سكون ، أين يضع الصوان) ·

السيد : هنـا ! (يجوز أن يكون هنـاك أربعـة صوانـات ، توضـع تبعـا لارشادات السيد المستمرة، وذلك بطول الجدران الثلاثة موازية لصفوف الأثاث الاخرى · يقوم الناقلان ، تارة الأول وتارة الثانى ، بسؤال السيد بالنظر ، كلما سحبا أثاثا من بين مصراعى البـابين ، يجب السيد قائلا ومشيرا باصبعه) :

هنـــا ! هنـــا ! هنـــا ! هنـــا ! (لدى كل كلمة « هنا » ، يومىء العـاملان برأسـيهما بالايجاب ويحملان الاثاث · بعد الصوانـات الأربعة ، تدخل قطع أثاث أقل حجما ــ مناضد صغيرة بقائمة واحـدة ، وأرائك ، وســلال من الخيزران ، وأثاث آخر غير محدد ، الخ · يحملها الناقلان ويقومان بصفها أمام الأثاث الذى يحاذى الجدران الثلاثة الامر الذى يضيق الخناق على السيد وسـط المنصة ، كل ذلك يصبح أشبه بنوع من الباليه الثقيل نظرا الى استمرار بطء الحركات الشديد) ·

السيد : (بينما الناقلان لا يزالان يحملان الأثاث ويستفسران من السيد فى صمت، وفيما تدخل قطع الأثاث مدفوعة من الخـــارج ، الـخ ، يكون السيد فى المركز وقد وضع احدى يديه على مسند المقعد وراح يشير بالأخرى) ·

هنـــا ·· هنـــا ·· هنـــا ·· هنـــا ··
هنـــا ·· هنـــا ·· هنـــا ·· هنـــا ··
هنـــا ·· هنـــا ·· هنـــا ·· هنـــا ··
هنـــا ·· هنـــا ·· هنـــا ·· هنـــا ··
هنـــا ·· هنـــا ·· هنـــا ·· هنـــا ··
هنـــا ·· هنـــا ·· هنـــا ·· هنـــا ··
هنا ·· هنا ··

يجب أن يستمر هذا الأداء مدة طويلة ومن الممكن أن يبلغ البطء فيه درجة التقطع ثم يعود الى سرعة طبيعية ، فى لحظة معينة ، يحضر الناقل الأول جهاز مذياع من اليمين ، وحينما يستفسر بالنظرة من السيد عن المكان الذى يضعه فيه يجيب السيد بصوت أعلى من صوته المعتاد) ·

السيد : آه ، كلا ، كلا بالتاكيد ·

ناقل الأثاث الأول : انه لا يشتغل ·

السيد : فى هذه الحالة · ضعه هنا · (يشير الى مكان بجوار المقعد ، الناقل الأول ينفذ رغبته ، وينصرف نحو اليمين لاحضـار أثاث آخـر ، بينما الناقل الثانى يصل من اليسار ملقيـا نظرة الاستفسار حاملا دلوا) · نعم ، هنا ، طبعـا ·

(يشير الى الجانب الآخـر للمقعد ، الناقل الثانى يضع الدلو، ثم ينصرف الناقلان كل من ناحيـة ، ويعودان حاملين الأثـاث ، مضيفين الدائرة أكثر فأكثر حول السيد ، الأداء يتم الآن دون كلام ، فى الصمت المطلق ، صوت الحارسة ، والضوضاء الخارجية كفت بالتدريج تماما • الناقلان يسيران بخطى غير مسموعة ، والأثاث كذلك يدخل بدون ضوضاء ، وكلما أدخل الناقلان قطعة أثاث جديدة ألقيا نظرة على السيد فيعين لهما ، بدون أى كلام وبحركة من يده ، الاماكن التى يجب أن يضـعا فيها الأشياء التى تستمر حلقتها فى الضيق أكثر فأكثر حول السيد• هذا المشهد الصامت الذى يقوم على الايماءات والحركات الاقل اتصالا ، يجب أن يستمر أيضا مدة طويلة بل أطول من مشهد « هنـا •• هنـا •• هنـا •••• » الذى قام بأدائه السيد ، وأخيرا يأتى الناقل الثانى من اليسار حاملا ساعة حائط ضخمة بينما الناقل الثانى يواصل أداءه • وما أن يلمح السيد الساعة حتى يأتى بحركة اندهاش وتردد ، ثم يومىء بالنفى ، وبعد ذلك ، بينما الناقل الثانى يخرج حاملا ساعة الحائط ليأتى بقطعة اثاث أخرى ، يصل الناقل الأول حاملا سـاعة حائط اخـرى تماما كالأولى ، السيد يصرفه بحركة ، ثم يستدرك قائلا) :

السيد : بلى ••• اذا كان لابد ، ولم لا ؟

(الناقل يضع السـاعة بجوار المقعد حيث يحدد له السيد مكانا باصبعه • الناقل الثانى يحضر الآن ساترا (بارافان) كبيرا عاليـا جدا ، يصل بجوار المقعد ، بينما يصل الناقل الأول بجواره حاملا سـاترا آخـر بنفس الحجم) •

ناقل الأثاث الثانى : لن تجد لنفسك مكانا بعد •

السيد : بلى (يجلس فى مقعده داخل الدائرة) ذاك •

هكذا • (يصل ساتر (بارافان) ثان ، ثم ثالث يحملها الناقلات ويحصران السيد داخل دائرة من ثلاث جهات ، وجهة تبقى مفتوحة مقابلة للجمهور • السيد جالس فى مقعده ، قبعة على رأسه ووجهه للجمهور ، الناقلان ، يومئان برأسيهما نحو السيد من الجهتين ، وقد اختفى جسداهما وراء الساترات(البارافانات)، وينظران اليه لحظة) •

ناقل الأثاث الأول : تماما ؟ مرتاح ؟ (السيد يومىء برأسه بالايجاب) • الانسان يرتاح دائما فى بيتـه •

ناقل الأثاث الثانى : كنت متعبا ، فاسترح قليلا•

السيد : استمرا ••• هل مازال هناك الكثير من الأثـاث ؟

(أداء صـامت • السـيد جالس بلا حراك ، قبعته فوق رأسه ، ووجهه للجمهور ، الناقلان يذهبان أحدهما الى الباب الأيمن والآخر الى الباب الأيسر ، المصاريع مفتوحة على سعتها • تظهر الواح ضخمة فى مثل ارتفـاع البـابين تسد تماما مدخل البابين ، ألواح خضراء أمام الباب الأيسر ، وبنفسجية أمام الباب الأيمن يبدو أنها ظهور صوانات عالية ضخمة • فى حركتين متماثلتين يحك كل من الناقلين رأسه تحت قبعته بعد أن ألقى نظرة على بابه ، وقد بدا عليه الضيق ، يهز كل منهما كتفيه فى الوقت نفسـه ثم ذراعيـه ، ويضـعهما على خاصرتيه • وبعد ذلك يلتفت كل منهما للآخر من بين قطع الأثاث وذلك من طرفى المنصة • ثم يقولان) :

ناقل الأثاث الأول : ماذا سنفعل الآن ؟

ناقل الأثاث الثانى : ماذا سنفعل الآن ؟

السيد : (دون حراك) مازال هناك الكثير ؟ ألم تنتهيا بعد ؟ (ناقل الأثاث الأول • دون أن يجيب على سؤال السيد يشير لزميله اشارة ذات معنى ، تدل على الضيق والحيرة فيكررها لزميله) •

السيد : (دون حراك وهو مازال بالـغ الهدوء) هل أحضرتما كل الأثاث ؟ (أداء صامت لعدة لحظات • كل من الناقلين يلتفت من مكانه ،

نحو بابه ، ثم ، وهما ما يزالان فى مكانهما ، ينظران الى السيد الذى لم يعد باستطاعتـه رؤيتهما) .

ناقل الأثاث الأول : سيدى، العملية مربكة جدا .

السيد : مـــاذا ؟

ناقل الأثاث الثانى : الأثاث الباقى بالغ الضخامة وارتفاع الأبواب لا يكفى .

ناقل الأثاث الأول : لا يمكن أن تمر .

السيد : ما هى ؟

ناقل الأثاث الأول : صوانـــات .

السيد : الأخضر ، والبنفسجى ؟

ناقل الأثاث الثانى : نعـــم .

ناقل الأثاث الأول : وهذا ليس كل ما فى الأمر . بل هناك غيرهما .

ناقل الأثاث الثانى : لقد امتلأ السلم . ولم يعد بالامكان المرور .

السيد : والفناء أيضا امتلأ . والشارع كذلك .

ناقل الأثاث الأول : السيارات لم تعد تستطيع المرور فى المدينة . فقد امتلأت بالأثاث .

ناقل الأثاث الثانى : (للسيد) أنت ، على الأقل، يا سيدى ، لا يجب أن تشكو . فلديك مكان للجلوس .

ناقل الأثاث الأول : المترو ، ربما لا يزال يسير .

ناقل الأثاث الثانى : أوه ، كلا .

السيد : (وهو مازال فى مكانه) كلا . فالانفاق ســـدت .

ناقل الأثاث الثانى : (للسيد) ما أكثر مالديك من أثاث ! انك تربك البلد كلها .

السيد : نهر السين لم يعد يجرى . فقد ســد أيضا ، ولم تعد هناك مياه .

ناقل الأثاث الأول : اذن ، فما العمل ، اذا كان الأثاث لا يدخل ؟

السيد : لا يمكن أن نتركه بالخارج .

(الناقلان مازالا يتحدثان من مكانيهما) .

ناقل الأثاث الأول : يمكن أن ندخلهما من أعلى ، ولكن لابد من هدم السقف .

ناقل الأثاث الثـانى : لا داعى . فالمنزل حديث والسقف متحرك (للسيد) : هل تعرف ذلك؟

السيد : كـــلا .

ناقل الأثاث الثانى : بلى . الأمر بسيط . يكفى أن نصفق (يهم بالتصفيق فيفتح السقف) . فهو جديد ورقيق .

السيد : كلا ... فانا أخشى على أثاثى من المطر .

ناقل الأثاث الثانى : لا خطر هناك يا سيدى .

إننى أعرف الطريقة . فالسقف يفتح ويغلق ، ويفتح ويغلق حسب الطلب .

ناقل الأثاث الأول : اذن فلنجرب .

السيد : (وهو جالس فى مقعده) بشرط اغلاقه بعد ذلك على الفور . دون اهمال .

ناقل الأثاث الأول : لن ننسى . فانــا موجود . (لزميله) . هل أنت مستعد ؟

ناقل الأثاث الثانى : نعـــم .

ناقل الأثاث الأول : (للسيد) موافق ؟

السيد : موافـــق .

ناقل الأثاث الأول : (لزميله) ابدأ ·

(الناقل الثانى يصفق · تهبط من السقف الى مقدمة المنصة الواح كبيرة تخفى السيد تماما عن الجمهور · يمكن أيضا انزال لوح أو لوحين بين قطع الأثاث الأخرى · أو براميل ضخمة مثلا ، وهكذا يصبح المستأجر الجديد محصورا تماما · الناقل الأول، بعد أن طرق ثلاث مرات على أحد جوانب السياج الذى يحاصر السيد ، دون أن يتلقى ردا ، يجتاز قطع الأثاث ويتزحزح بسلمه نحو الألواح التى تمثل السياج ، يحمل بيده باقة ورد يحاول اخفاءها عن أعين الجمهور وفى صمت · يسند السلم على الجانب الأيمن ويصعد · حينما يصل القمة ينظر من أعلى الى داخل السياج ويخاطب السيد) ·

ناقل الأثاث الأول : تمام ، يا سيدى · كل شىء فى مكانه · هل أنت سعيد وراض عن هذه الاقامة ·

صوت السيد : (الصوت نفسه ولكنه مكتوم بعض الشىء)· السقف· أغلق السقف · لو سمحت·

ناقل الأثاث الأول : (من أعلى السلم ، لزميله)·

أغلق السقف ، لو سمحت · لقد نسيت أنت·

ناقل الأثاث الثانى : (من مكانه) آه فعلا · (يصفق ليغلق السقف) هكذا !

صوت السيد : شكرا ·

ناقل الأثاث الأول : (من فوق سلمه) وهكذا ستكون فى مأمن هنا ولن تصاب بالبرد ··· تمام ؟

صوت السيد : (بعد صمت) تمام ·

ناقل الأثاث الأول : ناولنى قبعتك يا سيدى فقد تضايقك ·

(بعد وقفة قصيرة، تظهر قبعة السيد من داخل السياج) ·

ناقل الأثاث الأول : (متناولا القبعة وملقيا بالزهور داخل السياج) هكذا · ستكون على حريتك أكثر · خذ هذه الزهور (لزميله) تمام ؟

ناقل الأثاث الثانى : كل شىء تمام ·

ناقل الأثاث الأول : حسنا · (للسيد) أحضرنا كل شىء يا سيدى ، وأنت الآن فى بيتك (يهبط السلم) · نحن ذاهبان (يذهب ليضع السلم لصق الجدار ، أو يضعه كيفما اتفق ، ولكن برفق ، ودون أى ضوضاء ، بين الأشياء الأخرى التى تحيط بسياج السيد) ·

ناقل الأثاث الأول : (للثانى) تعال ·

(الناقلان يتجهان كيفما اتفق ، لاندرى الى اين ، صوب أقصى المنصة ، كل من ناحيته ، فى غير وضوح ، فى اتجاه مخرجين غير ظاهرين ، لان النافذة مسدودة وكذلك البابين مع أنهما مفتوحان على مصراعيهما · وتظهر امامهما الألواح الصارخة الألوان والتى تسد فتحتيهما · وفى لحظة معينة ، يتوقف الناقل الأول عند أحد طرفى المنصة وبيده قبعة السيد ، ويلتفت ويتحدث فى اتجاه السيد المختفى) ·

ناقل الأثاث الأول : السنت فى حاجة الى شىء ؟ (صمت)

ناقل الأثاث الثانى : ألست فى حاجة الى شىء ؟

صوت السيد : (بعد صمت ، وقد انعدمت الحركة تماما على المنصة) شكرا ·

أطفئا الأنوار (يخيم على المنصة ظلام كامل)·

(ستار)

باريس ١٤ ـ ١٦ سبتمبر ١٩٥٣ ·